|  |
| --- |
| عيناكِ غابتا نخيلٍ ساعةَ السحَرْ ، |
| أو شُرفتان راح ينأى عنهما القمر . |
| عيناك حين تبسمان تورق الكرومْ |
| وترقص الأضواء ... كالأقمار في نهَرْ |
| يرجّه المجذاف وهْناً ساعة السَّحَر |
| كأنما تنبض في غوريهما ، النّجومْ ... |
| وتغرقان في ضبابٍ من أسىً شفيفْ |
| كالبحر سرَّح اليدين فوقه المساء ، |
| دفء الشتاء فيه وارتعاشة الخريف ، |
| والموت ، والميلاد ، والظلام ، والضياء ؛ |
| فتستفيق ملء روحي ، رعشة البكاء |
| ونشوةٌ وحشيَّةٌ تعانق السماء |
| كنشوة الطفل إِذا خاف من القمر ! |
| كأن أقواس السحاب تشرب الغيومْ |
| وقطرةً فقطرةً تذوب في المطر ... |
| وكركر الأطفالُ في عرائش الكروم ، |
| ودغدغت صمت العصافير على الشجر |

بدر شاكر السياب هو شاعر عراقي، وأحد الشعراء المشهورين في القرن العشرين، ولد في قرية جيكور في البصرة يوم 25 ديسمبر للعام 1929، توفت أمه عندما كان يبلغ ست سنوات، فكان لوفاتها أعمق الأثر في نفسه، حيث عززت وفاتها شعوره بالحرمان العاطفي، وأنهى دراسته متخصصاً في اللغة العربية، ومن ثم اللّغة الإنجليزية، وعرف عنه ميله للسياسة وللحزب الشيوعي، فُصل من عمله كمدرس للغة الانجليزية، وانتقل إالى إيران فالكويت؛ وذلك بسبب قيام الثورات الإنقلابية حينئذٍ. واتصف السياب بالذكاء في شعره، كما أنه تأثر بالمراحل المعيشية التي عاشها، وتقلبات الحياة التي حدثت معه، من حيث التغير الاجتماعي والفكري والسياسي، وبات شعوره بالألم الشديد في قلبه الحساس جداً مبعثاً للتشاؤم، وقتل الأمل في الحياة، وتكاثف لديه هذا الشعور، عندما لم يفلح بالبحث عن امرأة حياته، فوأد الأمل بالتمام. تنقل السياب بين عدة وظائف ما بين التعليم والعمل في السفارة الباكستانية ومصلحة الموانئ، ولجأ عبر ذلك للنزعة الواقعية في أشعاره، فصار يحلل خصائص مجتمعه، ويصفها وصفاً دقيقاً، فيه من الحقائق كل ما يراه شاعر بنفاذ بصره وبصيرته، وصور واقع بلده - العراق- بالأليم، وراح يعاني معهن ويتالم لآلامه. شخصيته وكان بدر شاكر السياب متوسط الطول، نحيفاً، حنطي البشرة، ذا أنف كبير بعض الشيء، وأذنين كبيرتين، ووجه نحيف صغير، وعينين صغيرتين، ورقبة نحيفة وطويلة، وشفتين لا تنطبقان، وكان محروم من حنان أمه، فانعكس ذلك على شخصيته، حيث أراد أن يحرم الجميع مما حرم منه هو، فازدادت نقمته على مجتمعه، وزاد تشاؤمه، وصار يسلك دروب متعرجة؛ ليصب غضبه عليها من خلال شعره، وكثيراً ما تمنى الموت وتساءل عن مصيره. وكان السياب يقرأ كل شيء، وكان يقرأ لوليم شكسبير والكتاب البريطانيين والإيطاليين، وساعده على الإبحار في المعارف الغربية معرفته باللغة الإنجليزية، ففي ذات الوقت الذي يقرأ به كتب الدين يقرأ الكتب اليسارية، وهكذا كان عقله موسوعة معرفية شاملة ومتناقضة، طوعها في سبيل أشعاره، فكان مرهف الحس، يبوح بخلجات النفس ونبض الوجدان. من المعروف عن بدر شاكرالسيّاب حبه الشديد للمطالعة والبحث، وقراءة جميع الكتب والأبحاث التي تقع بين يده على اختلاف مواضيعها، يقول صديقه الأستاذ فيصل الياسري : «وكان السياب قارئاً مثابراً فقد قرأ الكثير في الأدب العالمي والثقافة العالميّة، كما أنه قرأ لكبار الشعراء المعاصرين قراءة أصيلة عن طريق اللغة الإنكليزية التي كان يجيدها . وكان يقرأ الكتب الدينية كما يقرأ الكتب اليسارية !!» أعماله الشعرية أزهار ذابلة -1947. أساطير- 1950. المومس العمياء -1954. الأسلحة والأطفال - 1955. حفار القبور وأنشودة المطر- 1960. المعبد الغريق-1962. منزل الأقنان -1963. شناشيل ابنة الجلبي - 1694. إقبال - 1965. قيثارة الريح- وزارة الأعلام العراقية - 1971 أعاصير - وزارة الأعلام العراقية - 1972 الهدايا - دار العودة بالاشتراك مع دار الكتاب العربي- 1974 البواكير - دار العودة بالاشتراك مع دار الكتاب العربـي- 1974 فجر السلام - دار العودة بالاشتراك مع دار الكتاب العربي-- 1974 الترجمات الشعرية عيون إلزا أو الحب والحرب : عن أراغون. قصائد عن العصر الذري : عن ايدث ستويل. قصائد مختارة من الشعر العالمي الحديث. قصائد من ناظم حكمت . الترجمات النثرية ثلاثة قرون من الأدب . الشاعر والمخترع والكولونيل: مسرحية من فصل واحد لبيتر أوستينوف.